لانهم لم يجدوا غير ما الطموح ونحن نجد اكثر منه **قوله** والعفو لا يزيد العبد الا عزا قال في النهاية العفو هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه واصله المحو والطمس والله اعلم

**حديث** التوبة من الذنب ان لا تعود اليه ابدا والذي بعده التوبة النصوح الخ التوبة اصل كل مقام ومفتاح كل حال فمن لا توبة له لا مقام له ولا حال وهي لغة الرجوع عن شي الي اخر وقال النووي اصل التوبة في اللغة الرجوع يقال تاب وثاب بالمثلثة واب واناب رجع والمراد بالتوبة هنا الرجوع عن الذنب انتهي قال شيخنا زكريا وحدها شرعا الرجوع في الواجبة عن الذنب ان يقلع عنه ويندم عليه ويعزم علي ان لا يعود اليه ويرضي بالادني في طلا منه ان تعلقت به وفي المندوب عن البطالات والمباحات علي الطاعات او عن ادني المندوبات الي ارفعها في الدرجات ومنه قوله تعالي نعم العبد انه اواب ويقال للتوبة الاوبة والانابة لكن باعتبارات وبكل حال فهي مطلوبة انتهي وقال بعضهم التوبة الواجبة الرجوع عما كان مذموما في الشرع من ترك واجب او فعل محرم الي ما هو محمود في الشرع قال النووي اركانها الاقلاع والندم علي فعل تلك المعصية والعزم علي ان لا يعود اليها ابدا قلت وان لا يغرغر انتهي فان كانت المعصية لادمي فلها ركن رابع وهو التحلل من صاحب ذلك الحق واصلها الندم وهو ركنها الاعظم واتفقوا علي التوبة من جميع المعاصي وانها واجبة علي الفور لا يجوز تاخيرها سوا كانت المعصية صغيرة او كبيرة والتوبة من مهمات الاسلام وقواعده المتاكدة ووجوبها عند اهل السنة بالشرع وعند المعتزلة بالعقل ولا يجب علي الله قبولها اذا وجدت بشروطها عقلا عند اهل السنة لكنه سبحانه وتعالي يقبلها كرما منه وفضلا وعرفنا قبولها بالشرع والاجماع خلافا لهم واذا تاب من ذنب ثم ذكره هل يجب تجديد الندم فيه خلاف لاصحابنا وغيرهم من اهل السنة قال ابن الباقلاني يجب قلت لان تركه حينئذ استهانة بالذنب ثم قال وقال امام الحرمين لا يجب قلت ورجحه ابن المقري ثم قال وتصح التوبة من الذنب وان كان مصرا علي ذنب اخر واذا تاب توبة صحيحة بشروطها ثم عاود ذلك الذنب كتب عليه ذلك الذنب الثاني ولم تبطل توبته هذا مذهب اهل السنة في المسالتين وخالفت المعتزلة فيهما قال اصحابنا ولو تكررت التوبة ومعاودة الذنب صحت ثم توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من انواع التوبة هل قبولها مقطوع به ام مظنون فيه خلاف اهل السنة واختار امام الحرمين انه مظنون وهو الاصح انتهي قلت قال القرطبي من استقرا الشريعة علم ان الله تعالي يقبل توبة الصادقين قطعا نقله في الفتح واقره والله اعلم

**حديث** التوبة النصوح الخ قال في الفتح وحكي القرطبي المفسر انه اجتمع له من اقوال العلما في تفسير التوبة النصوح الخ ثلاثة وعشرون قولا الاول قول عمر ان يذنب الذنب ثم لا يرجع اليه وفي لفظ ثم لا يعود اليه اخرجه الطبري بسند صحيح وعن ابن مسعود مثله واخرجه احمد مرفوعا واخرج ابن ابي

حاتم

حاتم من طريق زر بن حبيش عن ابي بن كعب انه سال النبي صلي الله عليه وسلم فقال ان يندم اذا اذنب فيستغفر ثم لا يعود اليه وسنده ضعيف جدا الثاني ان يبغض الذنب ويستغفر منه كلما ذكره اخرجه ابن ابي حاتم عن الحسن البصري الثالث قول قتادة الصادقة الناصحة الرابع ان يخلص فيها الخامس ان يصير من عدم قبولها علي وجل السادس ان لا يحتاج معها الي توبة اخري السابع ان يشتمل علي خوف ورجا ويدمن الطاعة الثامن مثله وزاد ان يهاجر من اعانه عليه التاسع ان يكون ذنبه بين عينيه العاشر ان يكون وجها بلا قفا كما كان في المعصية قفا بلا وجه ثم سرد بقية الاقوال من كلام الصوفية بعبارات مختلفة ترجع الي ما تقدم وجميع ذلك من المكملات لا من شرائط الصحة انتهي وسياتي فيه مزيد في بحث

بلغ ... عبده والله اعلم

## حرف الثا المثلثة

**حديث** ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان قال شيخنا قوله من كن فيه اي حصلن وهي تامة ثم قال قال العلما معني حلاوة الايمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشقات في رضي الله ورسوله وايثار ذلك علي عرض الدنيا ومحبة العبد ربه بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة رسوله قال القاضي عياض هذا الحديث بمعني الحديث المتقدم وهو ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وسياتي في اول حرف الذال المعجمة وذلك انه لا يصح محبة الله ورسوله حقيقة وحب الادمي في الله وكراهة الرجوع الي الكفر الا لمن قوي بالايمان يقينه واطمانت به نفسه وانشرح له صدره وخالطه لحمه ودمه وهذا هو الذي وجد حلاوته قال والحب في الله من ثمرات حب الله وقال التيمي حلاوة الايمان حسنه يقال حلا الشي في الفم اذا صار حلوا وان حسن في العين او القلب يقال حلا بالعيني اي حسن وقال غيره في حلاوة الايمان استعارة تخيلية شبه رغبة المومن في الايمان بشي حلو واثبت له لازم ذلك الشي واضافه اليه وفيه تلميح الي قصة المريض والصحيح لان المريض الصفراوي يجد طعم العسل مرا والصحيح يذوق حلاوته علي ما هي عليه فكلما نقصت الصحة شيا ما نقص ذوقه بقدر ذلك زاد في الفتح فكانت هذه الاستعارة من اوضح ما يقوي الاستدلال علي الزيادة والنقص قال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة انما عبر بالحلاوة لان الله تعالي عبر الايمان بالشجرة في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة فالكلمة هي كلمة الاخلاص والشجرة اصل الايمان واغصانها اتباع الامر واجتناب النهي وزهرها ما يهم به المومن من الخير وثمرها عمل الطاعات وحلاوة الثمر جنا الشجرة وغاية كماله تناهي نضج الثمرة وبه يظهر حلاوتها **قوله** احب اليه قال شيخنا قال البيضاوي المراد بالحب هنا الحب العقلي الذي هو ايثار ما يقتضي العقل السليم رجحانه وان كان علي خلاف هوي النفس كالمريض يعاف الدوا بطبعه فينفر منه ويميل اليه بمقتضي عقله فيهوي تناوله فاذا تامل المرء ان الشارع لا يامر ولا ينهي الا بما فيه صلاح عاجل او اصلاح